الظلال وكان رسول اله صلى ا عليه وسلّم قلما يخرج في غزوة إلا ورى بغيرها غير غزوة تبوك هذه فإنه أمر التآهب لبعد الشقة وشدة الزمان وحض رسول ا صلى ا عليه وسلّم أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل ا ورغبهم في ذلك وحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان بن عفان تفى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم من نفقة ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهم البكاؤن وهم سبعة نفر فاستحملوا رسول ا صلى ا عليه وسلّم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما احملكم عليه واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم بعذرهم وهم بنو غفار وقد كان تنفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة ومرارو بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيثمة أخو بنى سالم وكانوا نفر صدق ولا يتهمون في إسلامهم فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم من المدينة وضرب معسكره على ثنية الوداع ضرب عبد ا بن أبى بن سلول معسكره أسفل منه وخلف رسول ا صلى ا عليه وسلّم على بن أبى طالب على